

الخصائص

من العين كما أن العين أقوى من اللام فلو أعلّوا العين في الفعل من الويل ونحوه لقالوا والـ يَـوـيـل وواح يَـوـيـج وواس يَـوـيـس وواب يَـوـيـب فكانت الواو تَثَبَّتْ هنا مكسورة وذلك أثقل منها في باب وعد ألا تراها هناك إنما كُـرِـهت مجاورـةً للكسرة فحذفت وأصلها يوعـد والواو ساكنة والكسرة في العين بعدها ولو قالوا يَـوـيـل لأثبتوها والكسرة فيها نفسها وذلك أثقل من يوعـد لو أخرجه على أصله وليس كذلك يَـشـوـي ويطوي لأن أكثر ما في ذلك أن أخرجه والحركة فيه وهكذا كانت حاله أيضا فيما صحّـت لامة ألا ترى أن يَـقـوـم أصله يَـقـوـم فـالعين في الصحيح اللام إنما غاية أصـلّـيـتـها أن تقع متحركة ثم سكّنت فقليل يَـقـوـم فأما ما صحّـت عينه وفاؤه واو نحو وعد ووجد فإن أصل بنائه إنما هو سكون فائه وكسرة عينه نحو يوعـد ويوزن ويوجد والواو كما ترى ساكنة فلو أنك تجشّمت تصحيحها في يَـوـيـل ويويج لتجاوزت بالفاء حدّها المقدّر لها فيما صحّـت عينه فإن أحلت الكسرة فيها نفسها فكان ذلك يكون لو تُكـلِّـف أثقلَ من باب يوعـد ويوجد لو خرج على الصـحـّة فاعرف ذلك فرقا لطيفا بين الموضعين .

ومما يجيزه القياس غير أن لم يرد به الاستعمال خبر العـمـر والأيمن من قولهم لعـمـرُك لأقومن ولايمـنُ ا لأنطلقن فهذان مبتدآن محذوف الخبرين وأصلهما لو خرج خبراهما لعمرُك ما أقسم به لأقومن ولأيمنُ ا ما أحلف به لأنطلقن فحذف الخبران وصار طول الكلام بجواب القسم عـوـضا من الخبر